

الدرس ١٧٥ الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

(١٢) ومنها أسلوبُ الحكيم، وهو تَلَقَّى المخاطبِ بغير ما يترقبه، أو السائلِ بغير ما يطلبه تنبيهاً على أنه الأولى بالقصد. فالأوّل: يكونُ يحْمِلُ الكلامَ على خلافٍ مرادٍ قائله، كقولِ القَبْعَثَرِيِّ للحِجَّاجِ - وقد توعدّه بقوله: لأَحْمِلَنَّكَ على الأُدْهِمِ - مثلاً الأميرُ يحْمِلُ على الأُدْهِمِ والأشْهَبِ، فقالَ لَهُ الحِجَّاجُ: أَرَدْتُ الحَدِيدَ، فقالَ القَبْعَثَرِيُّ: لَأَنْ يَكُونَ حَدِيدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَلِيدًا. أَرَادَ الحِجَّاجُ بِالْأُدْهِمِ القَيْدَ، وبالحديدِ المَعْدِنَ المخصوصَ. وَحَمَلَهُمَا القَبْعَثَرِيُّ على الفَرَسِ الأُدْهِمِ الذي ليسَ بَلِيدًا.



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

(١٢) ومنها أسلوب الحكيم، وهو تَلَقَّى المخاطب بغير ما يترقبه، أو السائل بغير ما يطلبه تنبيهاً على أنه الأولى بالقصد.

فالأوّل: يكونُ بحمَل الكلام على خلافٍ مرادٍ قائله ...



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

القصة أنّ نُدْماء من أهل الشَّعْر والأدب اجتمعوا في مَجْلِس شراب إلى جانب شجرة من أشجار العنب ذاتِ عناقيد مُدَلّاة، وكان فيهم بن القبعثري واحدًا، يعبث بعنقودِ عِنَبٍ مدلى من غصنه، فذكر أحد النَّدماء الحجاج بن يوسف فقال القبعثري وبيده عنقودَ العنب المدلى من غصنه: قَطَعَ اللهُ عُنُقَهُ وسقاني من دمه.

فأبْلَغَ أحدُ الوشاة كلمتهُ إلى الحجاج، فاستدعاه وقال له: أنت الذي قُلْتَ قطع الله عنقه وسقاني دمه؟ قال: نعم، وقد قَصَدْتُ عُنُقودَ العنب الَّذي كان بيدي.

فقال له الحجاج: لأَحْمِلَنَّكَ على الأَدْهِمِ أي سأقيدك في الحديد، فقال القبعثري: مِثْلُ الأميرِ يَحْمِلُ على الأَدْهِمِ والأَشْهَبِ يعني مثلك يعطي الفرسَ الأَدْهِمِ والأَشْهَبِ. فقال له الحجاج: أَرَدْتُ الحديدَ فقال القبعثري: لأن يكونَ حديدًا خيرٌ من أن يكونَ بليدًا يعني الفرس القوي خير من الضعيف.





قَطَعَ اللَّهُ عُنُقَهُ وَسَقَانِي مِنْ دَمِهِ



حجاج بن
يوسف



لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأَذْهَمِ

مِثْلُ الْأَمِيرِ يَحْمِلُ عَلَى الْأَذْهَمِ وَالْأَشْهَبِ

أَرَدْتُ الْحَدِيدَ

لَأَن يَكُونَ حَدِيدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَلِيدًا



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

كقول القُبَعْرَى للحجّاج - وقد توعدّه بقوله: لأحملنّك على الأُدْهَم - مثلُ الأميرِ يَحْمِلُ
على الأُدْهَم والأشْهَب، فقالَ لَهُ الحَجّاجُ: أرَدْتُ الحَديدَ، فقالَ القُبَعْرَى: لَأَنْ يَكُونَ
حَديدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَلِيدًا.

أَرَادَ الحَجّاجُ بالأُدْهَم القَيْدَ، وبالحَديدِ المَعْدِنَ المَخْصُوصَ. وَحَمَلَهُمَا القُبَعْرَى عَلَى الفَرَسِ
الأُدْهَمَ الَّذِي لَيْسَ بَلِيدًا.



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

أرجو العفو من قصوري

قصورك عالية شامخة

قُلْتُ ثَقَّلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي

قال ثَقَّلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مَرَارًا

قال أَبْرَمْتُ قُلْتُ حَبْلٌ وَدَادِي

قال طَوَّلْتُ قُلْتُ أُولَيْتُ طَوَّلًا

